

فهرس ابن غازج

تحقيق

محمد الزاهي

خريج جامعة السربون



المؤلف

حياته :

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي (1) ولد بمكناس. وقد اختلف في سنة ولادته، فمنهم من يذكر أنها سنة 841. (2) ومنهم من يرى أنها سنة 858 (3)، وكل من أرخ له يستند الى ما ذكره ابن غازي نفسه في الروض الهتون. والارجح أنه ولد سنة 841 ذلك أن ابن غازي ذكر في بداية الروض الهتون (4) متحدثا عن رحلته الى فاس : « وأظن رحلتي سنة ثمان وخمسين وثمان مائة، فأقمت بها » يعني مدينة فاس. فيكون قد رحل لاستكمال دراسته وعمره سبع عشرة سنة.

وكانت حياته حياة علم ودراسة وتأليف، ما انفك طيلة حياته يصل بأكبر الفقهاء والشيوخ ليغرف من مناهل العلم والمعرفة. كان رحمه الله استاذا ماهرا في القراءات ووجوهها، مبرزاً في علوم العربية والفقه والتفسير

(1) ترجمته في : - اتحاف أعلام الناس ج : 4 ص : 2 بروكلمان ج : 2 ص : 311 والملحق 2 ص : 337 - جذوة الاقتباس ج : 1 ص : 320 - درة الحجال ج : 1 ص : 224 - دوحة الناشر : ص : 85 - شجرة النور الزكية ج : 1 ص : 276 - فهرس الفهارس ج : 1 ص : 209 - النبوغ المغربي ج : 1 ص : 209 - نيل الابتهاج ص : 359 - هدية العارفين ج : 2 ص : 226.

Les historiens de la Chorfa, p : 224.

(2) أحمد بابا ومحمد مخلوف في المرجعين السابقين.

(3) ابن القاضي وابن زيدان في المرجعين السابقين.

(4) الروض الهتون ص : 73.

والحديث وعلم الرجال والسير والتاريخ والأدب... وتفرد برئاسة الهيئة العلمية في عصره ولم ينازعه أحد في ذلك (1).

وقال القرافي : ... الامام العلامة المتبحر، جامع أشتات الفضائل ومحط رحال العلماء الأماثل خاتمة علماء القطر المغربي صاحب التصانيف المفيدة(2).

وقال ابن زيدان في حقه : عالم العصر وبركة القطر المتفنن الذي لم يسمح الزمان له بمثل، بحر زخار تتلاطم أمواج تحقيقه، حافظ حجة فرضي حيسوبي... جامع شتات الفضائل مقريء مجود صدر في القراءات متقن لها عارف بوجوهها وعللها (3) . رحل الى فاس، كما ذكر، لطلب العلم، ثم رجع الى مكناسة الزيتون وتصدر للتدريس بجامعة وولي الخطاب بها.

ووقعت بيه وبين محمد بن أبي زكرياء الوطاسي الملقب بالحلو خصومات، فنفاه. ورحل من جديد الى مدينة فاس واتخذها مقرا أخيرا، فرشح لخطبة فاس الجديد، ثم عين امام وخطيب جامع القرويين. وأسندت إليه كراسي تدريس الفقه والعربية والحساب والفرائض وغيرها من أصول المعرفة. فكانت دروسه من أشهر الدروس ومجلسه من أمتع المجالس.

وان الكتب التي أرخت لتلك الفترة ذكرت قيمة ابن غازي العلمية ودوره في نشره بين طلبته المتوافدين عليه من كل فج.

وزيادة على دوره في نشر العلم، فقد كان ابن غازي من المحرضين على الجهاد بخطب شهيرة. فقد جاهد ورابط بنفسه المرات العديدة. وفي آخر حياته قرر ابن غازي الانتماء الى عسكر السلطان محمد الوطاسي الذي أراد

(1) النبوغ المغربي ج : 1 ص : 209.

(2) توشيح الديباج.

(3) اتحاف أعلام الناس ج : 4 ص : 2

استرجاع مدينة أصيلة التي كانت بأيدي المسيحيين، فمضى ورجع الى فاس واستمر به الحال إلى أن توفي اثر صلاة الظهر يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى من سنة تسع عشرة وتسعمائة. وقد كانت جنازته مشهودة حضرها السلطان والاعيان. وقبره الى الآن مزارة مشهورة.

شيوخه :

انطلق ابن غازي منذ صغره لطلب العلم. فألم الالمام الكبير بعلوم الدين والعربية والحساب والسير والتاريخ والآداب وغيرها، وكل ذلك راجع الى قيمة شيوخه العلمية الذين اتصل بهم. ومن خلال نظرة نلقيها على أسماء الكتب والفنون التي قرأها ابن غازي على شيوخه ندرك كم بذل هذا العالم من جهد للحصول على المعرفة من مصادرها المختلفة وندرك مدى تقدم تلك العلوم وكثرة الساهرين عليها في تلك الاحقاب.

أما شيوخه الذي ذكرهم في كتاب «التعلل» فيبلغ عددهم الثمانية عشر. ولكنه قد اتصل بشيوخ آخرين لم يضمنهم فهرسته هذه، فقد قال في آخرها : «على أنا قد لقينا غير من ذكرنا ممن أخذنا عنه الفقه والعربية والآداب والحساب والفرائض والعروض والمنطق والتصوف وبعض الطب» (1) .

تلامذته :

ان مكانة ابن غازي العلمية في عصره وتصدره للاقراء والتدريس وتفرد به بكراسي التدريس قد أكثر من تلامذته. وقد كان أحيانا يدرس ببينته علاوة عن المسجد والمدرسة. وكان الطلاب يرحلون اليه من بعيد للاخذ عنه

(1) انظر آخر هاته الفهرسة.

والاستماع اليه. وكانت له مع البعض منهم مراسلات حول مسائل تتهمة وأدبية.

فمن أشهر تلامذته :

- ابنه أبو العباس أحمد وقد ذكره في اجازته الجماعية لبعض مشاهير تلامذته.
- ابنه محمد المتوفى سنة 943. وذكره أيضا في نفس الاجازة (1).
- محمد شقرون بن أحمد بن بوجمعة المغراوي المتوفى سنة 929 (2). وعند موته رثاه بقصيدة طويلة.
- الحسن بن عثمان التملي المتوفى سنة 932 (3). وقد أخذ عنه بمدينة فاس.
- مخلوف بن صالح الخلوفي البلبالي المتوفى حوالي سنة 950. (4)
- علي بن موسى بن هارون المطغري المتوفى سنة 951. وقد لازمه كثيرا. (5)
- أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن أبي العافية المتوفى سنة 955. (6)
- عبد الواحد بن أحمد الونشريسي المتوفى سنة 955. وقد أجازته.
- عبد الرحمن بن علي سقين السفيناني العاصمي المتوفى سنة 956. (7) وقد كان ابن غازي يقدمه على غيره.
- أحمد بن عبد الرحمن المسكدادي التزركيني المتوفى سنة 958. (8)
- أحمد بن عبد الله المدني البتوعي المتوفى حوالي سنة 960.

(1) له ترجمة في : جذوة الاقتباس : ج 1 ص : 321 - درة الحجال ج : 1 ص 321.

(2) جذوة الاقتباس ج 1 ص : 321 - درة الحجال ج : 1 ص : 226.

(3) درة الحجال ج : 1 ص : 128.

(4) جذوة الاقتباس ج : 1 ص : 334.

(5) جذوة الاقتباس ج : 2 ص : 477.

(6) جذوة الاقتباس ج : 1 ص : 158.

(7) جذوة الاقتباس ج : 2 ص : 407.

(8) جذوة الاقتباس ج : 1 ص : 158.

- محمد بن محمد بن العباس التلمساني الشهير بأبي عبد الله.
- محمد بن أحمد بن مجبر المستاري المتوفى سنة 984. (1)
- ابراهيم بن عبد الجبار الفجيجي المتوفى حوالي سنة 945. انتقل الى مدينة فاس ليأخذ عنه.

وغيرهم كثيرون. ويكفي للمطالع لكتب التراجم لهذه الفترة كدره الحجال وجذوة الاقتباس ودوحة الناشر ونيل الابتهاج وكفاية المحتاج وغيرها أن يلاحظ كثرة تلامذة ابن غازي.

مؤلفاته :

إذا كان نصيب ابن غازي من العلم وافرا فليس هناك مجال للشك من أن يكون له نصيب وافر في التأليف. فقد ترك ابن غازي الكتب الجليلة في مختلف الميادين. وقد كانت هذه الكتب مقررة للدراسة والرواية والسماع سواء في حياته أو بعد موته لأنها مؤلفات جليلة برهنت على قيمة مصنفها العلمية. وقد ذكر البعض من كتبه هذه في آخر فهرسته هذه واخر الذيل عليها. أما مؤلفاته فهي :

- اتحاف ذوي الذكاء والمعرفة بتكميل تقييد أبي الحسن وتحليل تعقيد ابن عرفة. ويسمى أيضا : تكميل التقييد وحل التعقيد : هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء تعرض فيه ابن غازي لاختفاء شارحي المدونة أبي الحسن الزروالي المتوفى سنة 719 والعالم التونسي ابن عرفة. وقد ذكر الاستاذ محمد حجي في أطروحته أن لهذا الكتاب العديد من النسخ الخطية. نذكر على سبيل المثال النسختين المحفوظتين بمكتبة القرويين تحت رقم 340 و1126.

- ارشاد اللبيب الى مقاصد حديث الحبيب : وتوجد منه نسخة خطية محفوظة بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 722.

(1) جذوة الاقتباس ج : 1 ص : 250.

- اسعاف السائل في تحرير المقاتل والدلائل.

- امتاع نوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي

اسحاق : وهو شرح للآلفية، وتوجد منه نسخة خطية بالمكتبة العامة بتطوان تحت رقم 544، ونسخت سنة 898.

- امداد أبحر القصيد ببحر أهل التوليد : وهو ضمن مجموع بالمكتبة

العامة بالرباط تحت رقم 292.

- انشاد الشريد من ضوال القصيد : وهو شرح للشاطبية. وتوجد منه

نسختان خطيتان بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 566 - 516. وتوجد

كذلك نسختان لهذا الكتاب بمكتبة الاسكوريال : الاولى ضمن مجموع من

الورقة 55 الى آخر الكتاب ورقمها 1370 وهي مكتوبة بخط مغربي، ونسخت

سنة 897. أما الثانية فمحفوظة تحت رقم 1388 ضمن مجموع كذلك من

الورقة 95 ظ وهي مكتوبة بخط مغربي ونسخت سنة 980، كما نجد بخزانة

تطوان 3 نسخ تحت الأرقام : 589 م - 867 م - 881، وقد جمع محمد بن

عبد الكريم الزوادي على هذا الكتاب طررا مستحسنة تقع في جزء محفوظ

بخزانة تطوان تحت رقم 881 م.

- بغية الطلاب في شرح منية الحساب : طبع هذا الكتاب طبعة

حجرية بفاس في 248 ورقة.

أما النسخ الخطية التي استطعنا اكتشافها فهي :

(1) نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 2437.

(2) نسخة أخرى بنفس المكتبة تحت رقم 2204، وهو ضمن مجموع

يبدأ من الورقة 147 ظ. وقد بدأه بقوله : الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما

وأحصى كل شيء عددا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد... وبعد فهذه بغية

الطلاب في شرح منية الحساب قصدت فيها بالذات التفسير لجوامع

ألفاظها...». وكان الفراغ من نسخها في 14 رمضان 1214.

(3) نسخة بدار الكتب المصرية تقع في 113 ورقة، مسطرتها 21 وقياسها 21،5 على 16، وبها خرم، محفوظة تحت الرقم 4393 ك.

(4) نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس، نسخها محمد بن محمد الجيلاني وأتمها في 28 ذي القعدة سنة 1279 هـ، وتقع في 120 ورقة. مسطرتها 16. قياسها 22 على 17 صم. وهي محفوظة تحت الرقم 1805.3.

- تحرير المقالة في نظائر الرسالة.

- التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد وهي فهرسه شيوخه هذه، وسنفرد له فصلاً خاصاً.

- تفصيل عقد الدرر. (1).

- تكملة أوضاع الخمس خالي الوسط وكيفية التصريف به عذ

أحسن نمط : وهي قصيدة في 114 بيتاً مطلعها :

ألا ان خالي القلب من كل شاغل

وهو محفوظ بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 2601.

- الجامع المستوفى لجداول الحوفي : وهو ذيل على كتاب الفرانص

الحوفية للقاضي أبي القاسم الحوفي المتوفى سنة 580 هـ. وهو محفوظ بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 10136.

- حاشية على مختصر خليل (-).

- حل مشكلة ابن عرفة في مختصره (-).

(1) ذكره بروفسال في كتابه ص 230.

(2) الحلل السندسية ج : 3 ص 651.

(3) بروفسال ص : 230.

- الروض الهمتون في أخبار مكناسة الزيتون : وقد ذكر فيه تاريخ مدينة مكناسة. ويقسم الى ثلاثة أقسام : قسم جغرافي، قسم تاريخي، قسم للتراجم، وقد طبع.

- شرح نظم نظائر رسالة ابن أبي زيد القيرواني : وتوجد منه نسخة محفوظة بالجامع الاعظم بالجزائر (المجموعة 77 رقم 2).

- شفاء الغليل في حل مقفل خليل : أوضح فيه هفوات وقعت لبهرام ومواضع مشكلة من المختصر. وتوجد منه نسخ عديدة في أهم مكاتب العالم منها :

i) بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 1512. وقال علوش : وعندنا ثلاث نسخ أخرى مرتبة تحت الأرقام : 170 - 171 - 172 (1)

2) بالمكتبة الوطنية بتونس نسختان تحت رقم 19279 و19424.

3) بالجامع الاعظم بالجزائر تحت رقم 87.

4) بمكتبة «شستر بيتي» Chester Betty في دبلين تحت رقم 4227 في 190 ورقة، مكتوبة بخط نسخي واضح، ونسخت سنة 958 هـ (2).

5) بمكتبة معهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس تحت رقم 299 كتبها عبد الله بن عبد البر (كذا) ونسخها سنة 900 هـ. وتقع في 169 ورقة.

- كشف الالتباس والغلط عن أوضاع الخمس خالي الوسط : وهو نظم في 38 بيتا. محفوظ بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 2602 (3).

(1) علوش ج : 1 ص : 296.

(2) المورد : مجلد 7 عدد 1 ص : 194.

(3) علوش ج : 2 ص : 320.

- كليات في الفقه : يقول في أولها : وكان سبب جمعنا لها اقامتنا في بعض الايام بطريق تامسنا حين توجهنا للقاء مع الشاوية حين طلبوا علي ذلك في أوائل عام ثلاثة وتسعين وثمانين مائة (1). وتوجد منه نسخ خطية بمكتبة الرباط تحت الارقام : 1554 - 1553 - 220. وقد طبع طبعة حجرية بفاس.
- مؤلف صغير في ماحيا (2) سماه : مذاكرة ابن اسحاق بن يحيى (3) .
- المسائل الحسان المرفوعة الى حبر فاس والجزائر وتلمسان.
- المطلب الكلي في محادثات الامام القلي.
- منظومة في البدع محفوظة بمكتبة الجامع الاعظم بالجزائر ضمن مجموع رقم 77 من الورقة 249 إلى الورقة 261.
- منية الحساب : وهي قصيدة في 250 بيتا ذكر فيها مبادئ علم الحساب، وتوجد منها نسخ عديدة بمكتبات المغرب وأحسنها النسخة المحفوظة بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 2243 ضمن مجموع من الورقة 94 الى الورقة 121.
- وتوجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس تحت رقم 16907. وقد وضع على هذا الكتاب محمد بن أحمد الصباغ البوعقيلي شرحا سماه : البغية (4).
- نظم فواصل المقال وشرحه.
- نظم مراحل الحجاز وشرحه.
- نظم نظائر الرسالة : وقد شرح هذا النظم محمد بن عبد الرحمن

(1) مغل عن ابن زيدان ج : 4 ص : 10.

(2) ماحيا يعنى : الخمر المقطر من التين غالبا. وكان اليهود يتجرون في ذلك بكثرة.

(3) انحاف اعلام الناس ج : 4 ص : 9.

(4) المصدر أعلاه ج : 4 ص 42.

الخطاب (902 - 945)، وقد وضعه سنة 943. ولهذا الشرح نسخة بمكتبة معهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس تحت رقم 269 من الورقة 1 إلى الورقة 8، وكتبها المختار بن محمد بن عبد الرحمن الهواري سنة 1213.

- المستنبطات من حديث يا أبا عمير : وقد استنبط مائتي فائدة (1).

- له كذلك أبيات في الزكاة : وقد شرحها أبو سليمان داود بن أحمد

الاعيلي وسمى هذا الشرح «الروض الفائح في بيان صفة الذبائح»، وهو محفوظ بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 1472 (2).

- له كذلك أرجوزة في قراءة نافع محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس

تحت رقم 1057.

وتنسب لابن غازي مقطوعات شعرية ضمنها فوائد فقهية وفرائد

تاريخية، من ذلك قوله لما نفي من مكناسة :

طلقت مكناسة ثلاثا والشرع يأبى الرجوع فيه
ليست بدار سوى لقسااض أو عامل الجور أو سفیه

وقوله كذلك :

السمن والزبد والاجبان مع أقط لا تبتعن بعضها بالبعض اذ منعا
والجبين ان بعته بالمثل مع أقط فلا يراه أبو اسحاق ممتنعا

ومما ينسب إليه :

أقمت بمكناسة مدة أعلم أبناءها ما الكلام
فلما توهمه بعضهم علي به بخلوا به والسلام

(1) هدية العارفين ج : 2 ص 226.

(2) علوش ج : 1 ص 248.

وقد أورد في البستان : ان غازي قال مخاطبا وملغزا أحمد بن الحاج في القلم :

وميت قبر طعمه عند رأسه اذا ذاق من ذاك الطعام تكلمما
يقوم فيمشي صامتا متكلما ويأوي الى القبر الذي منه قوما
فلا هو حي يستحق زيارة ولا هو ميت يستحق ترحما (1).

الفهرسة أو كتاب التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد :

تجدر الملاحظة الى أن اسم الفهرسة قد ورد مختلفا في بعض نسخها
الخطية وكذلك في بعض كتب التاريخ والتراجم.

فالنسخة المحفوظة بمكتبة الرباط تحت رقم 413 والتي نسخها أحمد بن
سعيد-الهشتوكي تحمل اسم : التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل
والناد. أما الكتاني في فهرس الفهارس فيسميها : التعلل برسوم الاسناد بعد
ذهاب المنزل والناد (2).

أما القرافي في توشيح الديباج فيسميها : التعلل برسوم الاسناد بعد
أجل المنزل والنادي. (3) أما اسم الفهرسة فهو كما ورد في نسختين بخط
المؤلف : التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد. وقد ذكر ابن
غازي في كتابه هذا شيوخه الذين أخذ عنهم العلم واصلا اسمه بأسمائهم،
ويتواصل الاسناد حتى اسم مؤلف الكتاب المروي. وقد بنى ابن غازي هذه
الفهرسة كما هو واضح في فاتحتها على استدعاءات وردت عليه من مدينة
تلمسان سنة 894 فما بعدها من علماء يطلبون منه الاجازة. وقد افتتح

(1) البستان ص : 8.

(2) فهرس الفهارس ج : 1 ص 210.

(3) توشيح الديباج (مخطوط باريس) ورقة 58 ظ.

هرسته هذه بحديث الاولية ثم بترجمة مشايخه وعددهم ثمانية عشر شيخا. وذكر الكتب والمسلسلات التي رواها عنهم. وتراجم هؤلاء الشيوخ متفاوتة في الطول والقصر. فربما تبلغ الترجمة الصفحات العديدة كترجمة الشيخ أبي عبد الله الصغير، وبعض الاحيان لا تتجاوز الخمسة أسطر كترجمة أبي زيد عبد الرحمن المجدولي المشهور بالتونسي.

وهذه الفهرسة حافلة بالاجازات التي اتصل بها ابن غازي من بعض أساتذته. وفي خاتمها ذكر المؤلف بعضا من مؤلفاته التي أتم تحريرها والتي لم يزل في تقييدها.

وبعدما أنهى ابن غازي فهرسته هذه، أنعم الله عليه، كما عبر هو، باجازة من ابن مرزوق الكفيف، فذكر نتفا من أخباره ونبذة من سيرته وبعض شيوخه ثم ذكر الكتب التي أجازها له ابن مرزوق. وفي آخر الذيل، نبه ابن غازي الى أنه أتم كتاب الروض الهتون وشفاء الغليل وتكميل التقييد ووضع على صحيح البخاري كتاب ارشاد اللبيب.

وفهرسة ابن غازي من أشهر الفهارس بالقطر المغربي في القرن العاشر إذ أنها حفظت لنا الكثير من أسماء المشاهير من الشيوخ المغاربة في تلك الفترة وبعضا من تأليفهم الجليلة.

وقد انطوت هذه الفهرسة على مئات الكتب التي كانت مقررة للتدريس. فعددها يبلغ أكثر من ثلاثمائة كتاب. فمن خلال هذه الفهرسة القيمة وغيرها من الفهارس يمكن أن تكون لدينا فكرة عن حياة التعليم والعلماء والمدارس والكتب.

وقد قال فيها الكتاني : هو فهرس نفيس جدا في نحو سبع كراريس ما أعذب سياقه وأجمل طرقه...

أما أبو العباس الهشتوكي فقال فيها :

وفهرسة الشيخ ابن غازي مفيدة عليك بها فهي النهاية في الامر (1).

وتجدر الملاحظة الى أن هذه الفهرسة كانت مصدرا أساسيا لبعض المؤرخين والكتاب الذين عاصروا ابن غازي أو الذين أتوا بعده، فاستقوا منها الكثير من الاخبار والتراجم والفوائد والنوادر والحكايات. فنقل عنها القرافي في توشيحہ وأحمد بابا في نيله والمقري في نفحه والوزير تسراج في حله.

نسخ الفهرسة الخطية :

ان شغف المغاربة بهذا النوع من الكتب كبير، فبدون شك ستكثر نسخ هذه الفهرسة. وقد ذكر الاستاذ محمد حجي في أطروحته : أن هناك نسخا كثيرة لهذه الفهرسة وذيلها بالمكتبات العامة والخاصة في القطر المغربي، وان أحسن هاته النسخ هي النسخة المحفوظة بالخزانة الملكية ورقمها 3444 ز.(2). ويقول الكتاني : «وقفت عليها في مجموع مع الروض الهتون ثلاثهم بخط المؤلف» ويضيف قائلا : «فصححت نسختي من الفهرسة وذيلها على خطه...». أما في دليل مؤرخ المغرب فيقول ابن سودة : «يقع الاصل بخط مؤلفه بالخزانة الزيدانية بمكناس». (3) وقد ذكر هذه النسخة أيضا ابن زيدان وهي النسخة المحفوظة حاليا بالمكتبة الملكية. وتوجد نسخة أخرى مكتبة الرباط ورقمها 413 (4) وهي من نسخ أحمد بن سعيد الهشتوكي نسخها لشيوخه أبي العباس أحمد بن محمد الفشتالي. وقد انتهى من نسخها في شوال سنة 1009. وبهذه النسخة نقص في الاول والآخر وهي تحتوي على اثنين وعشرين ورقة (مع الذيل)، وبهاته النسخة الكثير من الزيادات والاضافات

(1) الكتاني، المرجع السابق.

(2) La vie Intellectuelle au Maroc à l'époque sa dide p : 24.

(3) دليل مؤرخ المغرب. ج : 2 ص 295.

(4) فهرس مخطوطات المكتبة العامة بالرباط تأليف ليفي بروفنسال.

الهامشية، فعلى سبيل المثال نذكر : عند نكر مالك بن المرحل أضاف
الناسخ في الهامش : مالك بن المرحل -فين باب الجيسة. وفي سند الاحاديث
الاربعة التي هي أصول الاسلام في ترجمة الشيخ السراج أضاف
الناسخ : للامام ابن مبون (كذا).

عمدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنك واعملن بنية
أما في دار الاسكوريال باسبانيا فتوجد نسخة أخرى للفهرسة ضمن مجموع،
وهي بخط ابن غازي نفسه، وهاته النسخة خالية من الذيل. وهي محفوظة
تحت الرقم 1725.

وهكذا يمكن أن نقول بأن هناك خمس نسخ معروفة لفهرسة ابن
غازي : نسختا الخزانة الملكية والتي لا نعرف عنهما شيئاً ونسخة المكتبة
العامة بالرباط المحفوظة تحت الرقم 3444 ونسخة الهشتوكي المحفوظة
بنفس المكتبة تحت الرقم 431 ونسخة الاسكوريال المحفوظة تحت الرقم
1725.

النسخ المعتمد عليها لتحقيق النص :

في تحقيقنا لنص الفهرسة اعتمدنا على نسختين :

1) نسخة الاسكوريال. وتظم 57 ورقة، من الورقة 51 ظ الى الورقة
113 ظ. قياسها 22،5 على 15،5 صم. مسطرتها 17. وقد انتهى ابن غازي
من كتابتها يوم الجمعة 18 رجب سنة 896. وعلى الورقة الاولى من النسخة
نجد اسم الكتاب كاملاً بخط المؤلف، وبخط آخر مغاير نجد «التعلل برسوم
الاسناد». وفي نفس الورقة على اليسار من أعلى نجد ما نصه : «وصلتنا
هذه الاجازة المباركة أتاب الله تعالى المتفضل بها بأفضل ما أتاب به متفضلاً
من خلقه، ضحى يوم الجمعة رابع شوال ست وتسعين وثمانى مائة بتلمسان

والحمد لله تعالى وصلى الله على مولانا محمد وآله وسلم». وبها تصحيحات وتعليقات. والنص مشكول في بعض المواضع. وقد كتبت أسماء شيوخ المؤلف وأسماء الكتب المروية بخط غليظ. وهي نسخة جيدة.

وقد اعتبرناها النسخة الاصل ورمزنا لها بـ«عرف - س» ..

(2) نسخة الخزانة العامة بالرباط المحرّطة تحت رقم 3444. وتقع في 58 ورقة. مسطرتها 16. وهي بخط ابن خازي أيضا، انتهى من نسخها في شعبان من عام ستة وتسعين وثمان مائة. وهي نسخة مقروءة ونجد فيها بعض الهوامش التوضيحية وبعض الملاحظات أشرنا إليها في «هامش». والنص مشكول في بعض المواضع. وقد كتبت أسماء «شيوخ والكتب بخط غليظ

وحالة هذه النسخة متوسطة ذلك أن البلل قد أصاب جل أوراقها وقد امحت بعض سطورها خاصة في آخرها من فوق الورقة ومن أسفلها نتيجة عمل الارضة.

وقد رمزنا اليها بحرف - ر ..

أما عن ذيل الفهرسة والذي اشتمل على ترجمة ابن مرزوق الكفيف ونكر بعض الكتب التي أجازها هذا الشيخ لابن غازي فاننا لا نجده بنسخة الاسكوريال ولكنه حفظ بنسخة الرباط. أما نسخة الهشتوكي فقد احتوت على قسم منه فقط تضمن ترجمة ابن مرزوق وسند صحيح البخاري وجزءا من سند صحيح مسلم. وفي تحقيقنا له اعتمدنا على النسخة الوحيدة الكاملة والمحفوظة بخزانة الرباط، ولكن نتيجة لردائها وطموس الكتابة وعمل الارضة خاصة في أعلى الورقة وأسفلها رجعنا في التحقيق الى القسم الموجود بنسخة الهشتوكي والى بعض المصادر.

طريقتنا في التحقيق :

قارنا بين النسختين معتمدين على نسخة الاسكوريال الأم، وأحلنا في الهامش الى الاختلافات الواردة بين النسختين. وهنا نتساءل عن مصدر هذه الفروق بين النسختين، فابن غازي كتب كتابه مرات، وتعدد الكتابة من شأنه أن يدخل تعديلات مختلفة على النص اما بالزيادة أو بالنقص. وهي في حالتها لا تمس المعنى بقدر ما تتصل بالناحية اللفظية.

وقد وردت في النسختين بعض الملاحظات والزيادات الهامشية ذكرناها في الهوامش.

وتعميما للفائدة حاولنا قدر المستطاع التعريف بأهم المؤلفين بذكر نتف من حياتهم، والتعريف بأهم علماء القطر المغربي في تلك الفترة وتآليفهم وذكر البعض من هاته الكتب كالتعريف بها ووصفها وذكر أرقام نسخها الخطية في مكتبات العالم. أما عن الذيل فكما أسلفنا فقد رجعنا الى بعض المصادر لتحقيقه، وقد وضعنا بين معقوفين ما وقعت اضافته من نسخة الهشتوكي أو من بعض المصادر. أما الكلمات التي لم نستطع قراءتها والتي تبلغ بعض الاحيان الثلاثة أسطر فقد وضعنا مكانها نقاطا.

وقد حددنا بداية الورقة وآخرها للفهرسة فقط في نسخة الاسكوريال.

وما عملنا المتواضع هذا الا مساهمة منا في خدمة الثقافة الاسلامية عموما وفي احياء تراث القطر المغربي الشقيق خاصة، فنرجو أننا نكون قد وفقنا فيه. وما التوفيق الا من الله العلي القدير.

تونس في : 15 ماي 1984.

محمد الزاهي

*** تنبيه ***

وردت في الفهرس اصطلاحات خاصة بالمحدثين
تنبه إلى معانيها :

أنا : تقرا أنبأنا أو اخبرنا.

ثنا : تقراً حثنا.

ح : تعني تحويل في سلسلة السند.

